بالحديث فقيها على مذهب ابي عبد الله احمد بن حنبل ورعا متيقظا كثير العبادة منقطعا في منزله عن الناس
لا يخرج الا في الجمعة محبا للرواية مكرما لطلاب العلم سمحا بالفائدة ذا مروءة مع قلة ذات يده واخلاق حسنة
وتواضع وكيس وكان خشن العيش صابرا على فقره عزيز النفس عفيفا على منهاج السلف قال ابو شامة في
تاريخه كان زاهدا عابدا ورعا لم يكن في اولاد الشيخ مثله وكان مقتنعا من الدنيا باليسير ولم يدخل فيما دخل
فيه غيره من اخوته قال الذهبي حدث عنه ابو عبد الله الدبيثي وابن النجار والضياء المقدسي والنجيب
عبد اللطيف والتقي البلداني وابنه قاضي القضاة ابو صالح واخرون وتوفي ليلة السبت سادس شوال
سنة ثلاث وستمائة وحمل من الغد على الرؤوس وصلي عليه بالمصلى ثم بجامع الرصافة وبمواضع متعددة وشيعه
الخلق الكثير وكان يوما مشهودا ودفن بمقبرة الامام احمد رض اخبرنا ابو الفتح الميدومي بمصر انا ابو الفرج
الحراني انا الحافظ ابو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر انا ابو الحسن محمد بن احمد بن صرما انا ابو منصور عبد الباقي
ابن محمد العطار انا ابو طاهر المخلص قال قرئ على ابي كريب وانا اسمع حدثكم عبد الله بن ادريس عن عبيد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب
وغرب رواه الترمذي والنسائي عن ابي كريب عبد الرحمن بن عيسى بن ابي الحسن علي ابن الحسين البزوري
البغدادي البابصري الواعظ ابو محمد وابو الفرج ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع من ابي الوقت
وهبة الله ابن الشبلي وابي المظفر ابن الكومكي وابي محمد المادح وابي المعالي بن النحاس وغيرهم وقرا الوعظ
والفقه والحديث على الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وكان خصيصا به ثم تهاجرا وتباينا الى ان فرق الموت
بينهما قال سبط بن الجوزي ثم حدثته نفسه بمناهاة جدي وكنى نفسه بكنيته واجتمع اليه سفساف اهل البصرة
وانقطع عن جدي ولما جا الى واسط ما جا اليه ولا زاره وتزوج صبية وهو في عشر السبعين فاغتسل في يوم بارد
فانتفخ ذكره فمات وقال القادسي كان تلميذ شيخنا ابن الجوزي وصحبه مدة وانتفع به ووعظ بجامع المنصور
قال وسمعته بعض الايام يذكر على الكرسي ان الثعبان لم يلدغ ابا بكر الصديق رض ولم يصح ذلك فذكرنا ذلك
لشيخنا ابن الجوزي فقال ان هذا الحديث قد ذكره اللالكائي وكان من شاذة اهل الحديث وان ابن عيسى
قال كلمات كتبها من عندي وقال وسمعته يقول ان مشهد لم يصح ان عليا اسراه بمنتقته وذكر قصة
وان الرافضة وضعت ذلك وقد صرح شيخنا ابن الجوزي بالكذب لما بان له عنه قلت لا ريب في وقوع
العداوة بينهما قال وهو منسوب الى نهر وارقونة بدجيل وقال ابن القطيعي رفيقنا كان فيه دين وانشدني
شيئا من شعره وقال ابن النجار تفقه على مذهب الامام احمد ووعظ وكان صالحا حسن الطريقة خشن العيش
غزير الدمعة عند الذكر كتب عنه وهو الذي جمع سيرة ابن المني وطبقات اصحابه وذكر فيها انه لزمه وقرا
عليه وكلامه فيها يدل على فصاحة ومعرفة بالفقه والاصول والجدل وقد ذكره الحافظ الحنبلي فقال
شيخنا الامام الواعظ ابو محمد ولكن ابن الجوزي واصحابه يذمونه توفي ليلة الاثنين السادس من
شعبان سنة اربع وستمائة وصلي عليه من الغد بجامع المنصور وحمله الناس على رؤوسهم الى باب حرب
فدفن هناك رح محمد بن النفيس بن سعود بن ابي سعد بن علي السلامي اللحان الفقيه الاديب
ابو سعد ابن الفقيه ابي محمد ويلقب شمس الدين وقد ذكر سبق والده ولد ابو سعد في ربيع الاخر سنة
ثلاث وخمسين وقرا القران وسمع من ابي علي احمد بن محمد بن احمد الرحبي وابي محمد بن الخشاب النحوي وشهدة
وقرا الفقه على ابن المني وذكره القطيعي فقال شاب حسن الخلق والخلق من اهل القران والفقه كان يسمع معنا
الحديث وقال القادسي كان فقيها حسنا خيرا متميزا وقال المنذري حدث بشي من تاليفه توفي ليلة ثاني عشري
شوال سنة اربع وستمائة ودفن من الغد بمقبرة الوردية وكذا ذكر ابن القادسي وزاد ليلة الجمعة وصلي
عليه يوم الجمعة بجامع القصر وقال القطيعي في ذي القعدة قرا على ابي الفتح الميدومي بمصر وانا اسمع اخبركم

ابو الفرج

ابو الفرج الحراني سماعا قال انشدنا ابو عبد الله وابو سعد محمد بن النفيس من شعره لنفسه

∴ رق بابن قلبه حجر ∴ لجفون حشوها سهر ∴ ولجسم ما لناظره ∴
∴ منه الا الرسم والاثر ∴ فغرامي لو تحمله ∴ صخر رضوى كاد ينفطر ∴
∴ ان لومي في هواك لمن ∴ شرها يأتي به القدر ∴ مثل وجه الدهر مقتبل ∴
∴ وزمان الوصل مختصر ∴ وقد كتبها القطيعي وزاد بيتا اخر وهو ∴ كم راينا وجنة فتنت

مهجا اذ ما رها الشعر ∴ عبد الله بن ابي الحسن بن ابي الفرج الجبائي الطرابلسي الشامي الفقيه الزاهد ابو محمد
نزيل اصبهان وسمى المنذري جده ابا الفضل والاول اصح قال القطيعي سالته عن مولده فقال سنة احدى
وعشرين وخمسمائة تقريبا وقال المنذري مولده سنة تسع عشرة او سنة عشرين وخمسمائة قال القطيعي سالته
عن نسبه فقال نحن من قرية يقال لها الجبة من ناحية ثرى من اعمال طرابلس في جبل لبنان وكنا قوما نصارى
فتوفي ابي ونحن صغار وكان ابي من علماء النصارى وهم يعتقدون فيه انه يعلم الغيب فلما مات نفذت الى
المعلم فقالت والدتي ولدي الكبير للكسب وعمارة ارضنا وولدي الصغير فيضعف عن الكسب واشارة
الي ولنا اخ اوسط فقال المعلم اما هذا الصغير فيعجبني فاتعلم العلم ولكن هذا واشار الى اخي فاخذه
ليكون مقام ابي فقدر الله تعالى ان وقعت حروب فخرجنا من قريتنا فهاجرت من بينهم وكان في قريتنا
جماعة من المسلمين يقرون القران فاذا سمعتهم ابكي فلما دخلت ارض الاسلام اسلمت وعمري احدى عشر
سنة ثم لحقني بالاسلام اخي الكبير وتوفي نصرانيا ثم اسلم اخي الذي كان يعلمه العلم ودخلت بغداد في
سنة اربعين وخمسمائة قلت وقد اصابه سبا واسترق فذكر ابو الفرج بن الحنبلي ونقلته من خطه
قال كان مملوكا فقرا القران في حلقة الحنابلة يعني بجامع دمشق بحفظه وحفظ شيئا من عبادات المذهب
الحنبلي فقام قوم الى الشيخ زين الدين علي ابن ابراهيم بن نجا الواعظ وهو على منبر الوعظ فقالوا هذا
الصبي قد حفظ القران وهو على خير يريد من يشتريه ويعتقه فاشتري من سيده واعتق وسافر عن دمشق
وطلب همدان ولقي الحافظ ابا العلاء الهمذاني واقام عنده وقرا عليه القران وسمع الحديث وصار عند الحافظ
مصدرا يقري الناس ويأخذ عليهم في اشتهر بالخير والعلم ودخل العجم وسمع الكثير ورجع الى بغداد وسمع
حديثها ولقي مشايخها قال ولقيته ببغداد واستزارني الى بيته وقال لجماعة انا مملوك بيت الحنبلي ثم سافر
الى اصبهان وقال الشيخ موفق الدين المقدسي كان يعني الجبائي رجلا صالحا وهو من جبة طرابلس وسبي من
طرابلس صغيرا ثم اشتراه ابن نجية واعتقه فسافر الى بغداد ثم الى اصبهان وكان يسمع معنا الحديث انتهى
سمع الشيخ ابو محمد ببغداد من ابن ناصر الحافظ والارموي وابن الطلاية وسعيد بن البنا ودعوان بن علي
الجبي وابي علي احمد بن نايل القاضي وابي المعمر الانصاري وغيرهم وسمع باصبهان من ابي الخير الباغبان
ومسعود الثقفي وغيرهما وتفقه ببغداد على ابي حكيم النهرواني واخذ عنه القطعة التي كتبها من شرح
الهداية وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي مدة مايلا الى الزهد والصلاح والخير والانقطاع وانتفع وكان
يحكي عنه كثيرا من احواله وكراماته قال ابن النجار كتب الي عبد الله بن ابي الحسن الجبائي ونقلته من خطه قال
كنت اسمع كتاب حلية الاولياء على شيخنا ابي الفضل بن ناصر فرق قلبي وقلت في نفسي اشتهيت ان انقطع عن الخلق
واشتغل بالعبادة ومضيت وصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما صلى جلسنا بين يديه فنظر الي وقال اذا اردت
الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتادب بهم ثم يصلح لك الانقطاع والا فتمضي وتنقطع قبل ان
تتفقه وانت فريخ ما ريشت فان اشكل عليك شي من امر دينك تخرج من زاويتك وتسال الناس عن امر دينك ما
احسن لصاحب الزاوية ان يخرج من زاويته ويسال الناس عن امر دينه ينبغي لصاحب الزاوية ان يكون كالشمعة
يستضا بنورها قال وكان الشيخ يوما يتكلم في الاخلاص والريا والعجب وانا حاضر في المجلس فخطر في نفسي كيف

Copyright © King Saud University